JASPSS
مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية
ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (68)
2024-09-02
https://jaspss.com

بحث بعنوان

"تحليل ظاهرة شغب الملاعب: الأسباب، العوامل المؤثرة، والحلول الوقائية"

اعداد الباحث

إياد عبدالحليم عبدالمنعم الذيبة

المستخلص

تناول البحث ظاهرة شغب الملاعب كظاهرة عالمية تتفاوت في أشكالها وأسبابها بين البلدان، حيث تركز الدراسة على العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية التي تؤدي إلى تفاقم هذه الظاهرة. يؤكد الباحث أن العنف في الملاعب ناتج عن إحباط اجتماعي واقتصادي يعاني منه الشباب، خصوصًا في الأحياء الفقيرة والمهمشة، مما يدفعهم للتعبير عن غضبهم بطرق عدوانية خلال الأحداث الرياضية. ويشير إلى أن الحلول الأمنية لا تكفي لمكافحة هذه الظاهرة، بل يتطلب الأمر سياسات إصلاحية شاملة تهتم بالفئات الهشة وتوفر لهم الدعم الاجتماعي والاقتصادي الكافي للاندماج في المجتمع.

ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (68)
2024-09-02
https://jaspss.com

Abstract

The study addresses the phenomenon of stadium riots as a global issue that varies in its forms and causes across different countries. It focuses on the social, psychological, economic, and political factors that contribute to the escalation of this phenomenon. The researcher argues that violence in stadiums stems from social and economic frustration experienced by young people, particularly in impoverished and marginalized areas, leading them to express their anger in aggressive ways during sporting events. The study suggests that security measures alone are insufficient to combat this phenomenon, and instead, comprehensive reform policies are needed to support vulnerable groups and provide them with adequate social and economic support to integrate into society.

المقدمة:

تعتبر ظاهرة الشغب في الملاعب الرياضية ظاهرةً عالميةً، حتى وإن اختلفت أشكالها من بلد إلى آخر، غير أن السؤال الذي يظل محيراً هو: ما الدافع الذي يقود الشباب إلى القيام بالشغب، ما أسباب هذا الحقد التي يتجلَّى في هذه الحروب التي تخوضها الجماهير، مع أن الخاسر الوحيد فيها هم أصحابها، هل الأسباب التي تقف وراء هذه الظاهرة المستعصية على الحل هي أسباب نفسية اجتماعية، أم اقتصادية، أم ربما هي أسباب قد تكون سياسية، لِمَ لا؟ كل هذه الأسئلة تظل وجيهة في ظل غياب دراسات كافية تشخّص الظاهرة.

للعنف والعدوان أسباب كثيرة، تعددت بحسب تعدُّد أسباب المهتمين بهذا المجال، فكلٌّ يُفسِّره بحسب تخصصه، غير أن أبرز النظريات في المجال تُرجع أسباب العنف إلى عوامل اجتماعية بالأساس، وخاصة إلى المحيط الصغير؛ الأسرة، والمدرسة، والبيئة، أو الحي الذي ينشأ فيه الشخص، وبذلك يكون التأكيد على أن العنف وإن كانت له أسباب نفسية، إلا أن العوامل الاجتماعية هي التي تغذي هذه الأسباب فتطفو على السطح، وحينما نتحدث عن العوامل الاجتماعية نتحدث عن الأسرة بالأساس كمؤسسة اجتماعية، ثم نتحدث عن التعليم، وباقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى المكلفة بالتأطير الاجتماعي، مثل مراكز الترفيه، وبعض الأندية الثقافية التي ينبغي أن تكون حاضرة في جميع الأحياء، غير أن الأمر يكون صادماً إذا ما تحدثنا عن الأحياء الشعبية، نضرب مثالاً بالمغرب، غير أن الأمر لا يقتصر عليه فقط، بل يشمل كل تلك الدول التي تنتمي إلى العالم الثالث، وهي التي تقع في هامش النظام الرأسمالي.

في هذه الدول بدون شك تزداد الهوة بين الطبقات الاجتماعية، بل وأحياناً قد تصل إلى مستويات تكون حادة، وهذا ما يولد الاحتقان الاجتماعي، خاصة إذا ما استحضرنا غياب الدولة عن الأحياء الهامشية الهشة، اقتصادياً واجتماعياً، وبالتالي فهي لا شك ستنتج لنا أفراداً يعانون من مختلف الاضطرابات النفسية، وبالتالي فهم يسعون دوماً للتعبير عن ذواتهم في الفضاءات العمومية، بجميع الطرق التي تتاح لهم، وقد يكون ما نراه من حين للآخر، سواء في الاعتداء على الممتلكات العامة، أو الاعتداء على الأشخاص في الفضاء العام، كلها أشياء يحاول من خلالها الأفراد التعبير عن ذواتهم المقهورة والمظلومة اجتماعياً، وهنا ولا شك يُطرح سؤال المسؤولية، من المسؤول عن هذا الوضع، هل هي الأحزاب السياسية، أم المؤسسات التعليمية، أم ترى أن المسؤولية مشتركة بين الجميع.

في روايته "نجوم سيدي مومن"، حاول الكاتب المغربي ماحي بن بين أن يقارب مسألة هجرة الشباب إلى التطرف، وتبنّي هذا التوجه، فسلّط الضوء على الأحياء الشعبية، والصعوبات التي يعانيها الشباب القاطنون بها، وحاول من خلال ذلك أن يبرهن أن الوضعية الاجتماعية التي كان يعانيها شباب أحد الأحياء الشعبية بالدار البيضاء هي المسؤولة عن ظاهرة التطرف التي عرفها المغرب، وأن شباب تلك الأحياء هم الذين قاموا بالتفجيرات التي عرفها المغرب، قام المخرج المغربي نبيل عيوش، الذي عاش هو نفسه بأحياء الهامش بفرنسا، بتحويل الرواية إلى فيلم تحت عنوان خيل الله، وقد يكون الفيلم معبراً أكثر عن مضمون الرواية، غير أن السؤال الذي يبقى مطروحاً هنا: من الذي سمح لأولئك الذين استقطبوا هؤلاء الشباب الذين قاموا بالتفجيرات، وأين كانت الدولة من حماية هذه الفئة المهمشة، فجواب بن بين، أن الوضع الاجتماعي هو المسؤول عن التطرف، يبدو غير مقنع بما فيه الكفاية.

وإن كان بكل تأكيد هو العامل المباشر، فإنه يبقى أن هناك عاملاً آخر غير مباشر، وهو إهمال الجهات المسؤولة لهذه الفئات الاجتماعية، وكأن دورها هو أن تسهر على حماية الفئات الأخرى؛ غياب التعليم، غياب التأطير، كل هذا مع تزايُد الأمراض الاجتماعية، مثل الإدمان، سواء للمواد المخدرة، أو الألعاب التي معظمها ينمي غريزة العنف، خاصة ونحن نعرف مدى إقبال الشباب على ألعاب الفيديو، التي غدت ظاهرةً اليوم، كل هذا والجهات المسؤولة غير مهتمة بما يحدث داخل هذه الأحياء الشعبية، فحتماً هذا الوضع كما انفجر مرات، وفي أماكن متعددة، فإنه سينفجر أيضاً مراتٍ أخرى، ولن تنفع معه العقوبات الزجرية، ولا المقاربات الأمنية التي تعتبر هي الوسيلة الأسهل للتدخل وإخماد هذا البركان، لأن داء العطب قديم، ومتجذر في عمق المجتمع، وبالتالي فالحل ينبغي أن يكون شاملاً وجذرياً أيضاً، وليس مجرد حلول ترقيعية وقرارات ارتجالية.

يميز المختصون في الميدان بين ثلاثة مصطلحات: العنف، والعداء أو العدوانية ثم الغضب، غير أنهم يؤكدون أن كلاً من العنف أو الغضب لهما حالة معينة، ثم يخمدان، بخلاف العدائية التي تعتبر مرضاً، وهي اتجاهات سلبية، تتمثل في الحقد والكراهية، والرغبة في الإيذاء، سواء في إيذاء الذات مثل ما نرى في حالات الإدمان المتعددة، أو إيذاء الآخر، وهذا ما نراه من بعض الفئات الهائجة من الشباب، التي تعتدي سواء على الممتلكات العامة، أو المارة بالسرقة، وغيرها من السلوكيات المَرَضية والضّد اجتماعية التي نراها في المجتمع، وإذا ما بحثنا فإن غالب متبنِّي هذه السلوكات ينتمون إلى الفئات الهشة في المجتمعات، وإن كانت حتى في الفئات الأخرى فإنها تبقى حاضرةً بنسب قليلة.

هناك نظريات كثيرة تُفسر ظاهرة العنف أو العدوان، إلا أنني استرعت انتباهي إحدى النظريات، التي ترى أن العدوان هو نتيجة الإحباط، ولذلك سميت هذه النظرية بنظرية الإحباط، فحسب ما

يرى أصحاب هذه النظرية فإن العدوان هو مجرد حالة من الإحباط، تحوّلت إلى نوبات من الغضب والعنف، وبكل تأكيد فإنها ستبقى مكتومة على شكل سلوكيات عدوانية، الإحباط هو نتيجة لإخفاق الفرد في تحقيق أهدافه، وبالتالي فإن الأفراد الذين يلجأون إلى السلوكيات العدوانية هم غالباً أشخاص مقهورون اجتماعياً، أو مخفقون في حياتهم، عاجزون عن تحقيق أحلامهم وطموحاتهم، وذلك بسبب الوضعيات الاجتماعية التي ولدوا فيها، ولم يملكوا القدرة على تغييرها، خاصة إذا ما استحضرنا مدى صعوبة الحجر الصحي، والذي ولا شك أنه أسهم في تفاقم وضع هذه الفئات، ولذلك نجدهم يستسهلون الصعب والنفيس بغية تغيير واقعهم، ولو أدى ذلك إلى فقدانهم أرواحَهم، مثل ما يفعل كثير منهم، الذين يتخذون القرار الصعب، وهو قرار الهجرة.

لا نستطيع الجزم بأن كل الأفراد الذين قاموا بالشغب، أو عادة ما يقومون بهذا الأمر، هم كلهم مقهورون اجتماعياً، حيث إنه قد تكون هناك عوامل أخرى لا يعلم عنها الكاتب شيئاً، غير أن ظاهرة الشغب التي أضحت تتنامى يوماً بعد يوم، وخصوصاً في البلدان التي تعرف فروقات اجتماعية كبيرة، أو تلك التي تعرف سياسات عنصرية قائمة على التمييز العرقي، كل هذا ينبئ ويؤكد على أن هذه المجتمعات التي تنتهج هذه السياسة الاقتصادية، أن ما تزرعه في الأحياء الشعبية، من فقر، وتهميش، وتخويف، وتجهيل، ستحصده بكل تأكيد في الفضاءات العامة بمختلف أشكالها، الحل يكمن في تبني سياسة إصلاحية شاملة، بدءاً من تسوية أوضاع الفئات الهشة، والفقيرة، أو المعدمة، ثم الاهتمام بشباب هذه الأحياء، بإنشاء مراكز وأندية تقوم بتأطير الشباب، وتكوينهم بغية الاندماج في المجتمع، وليس إهمالهم أو الإلقاء بهم إلى البحار والحروب، والصراعات.

ظاهرة الشغب في الملاعب تعتبر من الظواهر السلبية التي تحدث خلال المباريات الرياضية وتتمثل في أعمال العنف والتخريب والاضطرابات التي يشارك فيها الجماهير أو المشجعون في المدرجات. تلك الظاهرة تؤثر على البيئة الرياضية وتعكس تصرفات غير رياضية وغير مسؤولة. إليك بعض الجوانب المهمة حول ظاهرة الشغب في الملاعب:

1. أسباب الشغب: تتنوع أسباب حدوث الشغب في الملاعب، ومنها العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، إلى جانب العوامل المرتبطة بالمباراة نفسها. قد تشمل الغضب من نتيجة المباراة أو تصرفات الحكام، والتوتر بين جماهير الفرق المتنافسة، والعوامل السياسية أو العرقية أحيانًا.

2. آثارها: الشغب في الملاعب يؤثر بشكل سلبي على البيئة الرياضية والمجتمع بشكل عام. يمكن أن تحدث أضرار جسيمة في المنشآت الرياضية والممتلكات المحيطة، وقد يتعرض الجمهور والمشجعون للإصابات. بالإضافة إلى ذلك، يتسبب الشغب في تشويش السلم العام وتكدير الأمان.

3. **التأثير على الرياضة:** الشغب في الملاعب يلوث صورة الرياضة ويقلل من روح المنافسة الرياضية النبيلة. يجعل اللاعبين والفرق يشعرون بعدم الأمان والقلق أثناء المباريات، مما يؤثر على أدائهم وتركيزهم.

4. التصدي للظاهرة: تتطلب مكافحة ظاهرة الشغب جهودًا متعددة من قبل الجهات المختلفة، بما في ذلك الأندية والاتحادات الرياضية والسلطات المحلية وقوات الأمن. يمكن أن تتضمن هذه الجهود مراقبة الجمهور بكاميرات مراقبة، وتكثيف التدابير الأمنية خلال المباريات المعرضة للشغب المحتمل، وتشديد العقوبات على المشجعين المسببين للشغب.

5. تعزيز التوعية: تلعب التوعية العامة دورًا مهمًا في منع ظاهرة الشغب. يمكن تنظيم حملات توعية للجمهور والمشجعين حول أهمية التصرف بروح رياضية واحترام القوانين والتعليمات خلال المباريات.

ظاهرة الشغب في الملاعب تمثل تحديًا يواجهه عالم الرياضة. من المهم العمل معًا لتعزيز ثقافة رياضية إيجابية ومسؤولة تحقق اللعب النزيه والتفاعل الآمن والمحترم داخل الملاعب.

يلاحظ في السنوات الأخيرة والأشهر القريبة من هذا العام حدوث موجات غير مألوفة من إعمال الشغب والعنف بين جمهور المشجعين في ملاعب كرة القدم خلال وبعد انتهاء المباريات التي تجري بين المنتخبات التي تستضيف البطولات الدولية والعالمية وحتى في الإقليمية والمحلية منها.

وسبق إن حدثت الكثير من إعمال العنف في عددا من الملاعب الرياضية أثناء المباريات أو بعد انتهائها وخارج أسوار الملاعب وخلفت وفيات وإصابات تجاوزت المئات . ومنذ انتشار وتعاظم هذا الظاهرة المزمنة والخطيرة التي لم تستطع الدول السيطرة عليها على الرغم من الإجراءات التي اتخذتها معنويا وماديا . وبسبب ذلك وجهت دعوات حكومية وعددا من الاتحادات الرياضية بإلغاء هذه اللعبة أوالإجهاض عليها تدريجيا ما لم تتخذ الإجراءات الموحدة والرادعة للقضاء على هذه الظاهرة وتتفق على اتخاذ إجراءات تنسيقية موحدة وصياغة قوانين عقابية رادعة وشديدة ضد المشاغبين من الجمهور واللاعبين والجهازين الفني والإداري وحتى طاقم التحكيم الذي يرتكب أخطاء عمديه فادحة أوغير عمديه تودي إلى أثارة الفوضى والعنف والشغب . وكذلك وسائل الإعلام التي تودي دورا سلبيا في إثارة الشغب والعنف.

أن ظاهرة الشغب وأعمال العنف وتخريب الملاعب وتحطيم الممتلكات العامة والخاصة بعيدة كل البعد عن الأهداف السامية للرياضة بكل أنواعها وبالتحديد لعبة كرة القدم . لقد تركت هذه الظاهرة بصمات مخيفة ومرفوضة وسلبية على الرياضة الجماعية وحتى الفردية والثنائية منها . ويبدو أن لعبة كرة القدم تفوقت على كل الألعاب الرياضية الجماعية المشوقة بسبب الحضور الكبير لمشاهدة المباريات وكثرة الملاعب وسعتها والرغبة الجامحة لمشاهدة هذه اللعبة التي يغلب عليها طابع الإثارة وروح التنافس الشريف.

أسباب الشغب والعنف

أن من بين أسباب أثارة الشغب والعنف تبدأ نتيجة تواجد الكم الهائل من المشجعين والمشاغبين في داخل الملاعب وخارجها ومنهم من يتصف بمواصفات عدوانية ومزاجات مختلفة . سريعة الغضب والتهور ويسعون إلى خلق المشاكل وإثارة الفوضى لأي سبب كان. بدأ بالشتم والسب والإشارات المعروفة وإثارة الشجار والاعتداء بالضرب وبكل الأدوات المتاحة. ومن أهم الأسباب لنمو هذه الظاهرة فهي :

1. تصرف بعض اللاعبين غير اللائق سواء فيما بينهم أو مع المشجعين.
2. التعصب وغياب الروح الرياضية والتي هي من أولويات صفات الرياضة.
3. سوء التحكيم وأخطاء طاقم التحكيم وضعف البعض منهم في أدارة المباراة.
4. نتيجة المباريات التي لا تسر مشجعي الفريق الخاسر.
5. انخفاض في الوعي وتدني الثقافة العامة وغياب مفاهيم ومبادئ الروح الرياضية.
6. غياب دور الإعلام المحايد في التخفيف من ظاهرة الشغب والعنف.

لقد مرت ظاهرة الشغب والعنف بمحطات:

1. اعتداء على المشجعين والحكام.

2. المشاجرات والعراك بين مشجعي الفرق المتسابقة داخل الملاعب.

3.. انتقال المشاجرات خارج أسوار الملاعب إلى الشوارع والمناطق.

ومن بين اشهر حوادث الشغب العالمية والعربية التي تخطت المئات لا بل الآلاف منذ عرفت لعبة كرة القدم منها:

- شغب المدرجات في بريطانيا (المرض البريطاني) في القرن الثالث عشر
- حادثة ملعب هيسيسل عام 1985 بين فريقي ليفربول ويوفنتوس والتي أدت إلى قتل (39) من مشجعي ايطاليا من أنصار يوفنتوس.
- حادثة إستاد أكرا عام 2000 شهدت المباراة بين الترجي التونسي وهارتس الغاني في منافسات عصبة الإبطال الإفريقية (2000 – 2001) أحداث شغب بين اللاعبين قتل بسببها 6 أشخاص.
- حادثة مباراة يوغسلافيا وسويسرا 2001.

أما على مستوى العالم العربي نذكر منها. مباراة الرجاء البيضاوي وشباب الريف الحسيمي في الدور المغربي 21 من البطولة وأدت الاشتباكات إلى قتيلين وأصيب أكثر من 70 مصابا.

أما في الدور المصري في مباراة الزمالك 2015 قتل أكثر من 20 مشجعا وعشرات المصابين.

مباراة الأهلي المصري 2012 قتل أكثر من 70 قتيل من المشجعين وعدد كبير من الإصابات.

دور ما قبل النهائي الإفريقي بين الأهلي المصري والترجي التونسي 2010 حصلت اشتباكات راح ضحيتها 5 أشخاص وعددا من المصابين.

وحدثت أعمال شغب وتدافع تلت مباراة باندونيسيا في إقليم جاوا الشرقية راح ضحيتها 174 قتيل و128 مصابا. وفي مدينة بور سعيد المصرية وقعت أحداث شغب بين مشجعي فريقي الأهلي والمصري خلفت 77 قتيل وإصابات مختلفة وكي لا نطيل فأن معظم ملاعب كرة القدم العربية لا تخلو من أحداث شغب وعنف.

وخلال هذا العام وقبل أقل من ثلاثة أشهر اندلعت حوادث شغب وعنف في أكثر الملاعب وقامت وسائل الإعلام العربية والأجنبية بتغطيتها. وأقترح البعض إلغائها أو إيقافها لمدة قصيرة أو طويلة أذا اقتضت الضرورة.

ظاهرة الشغب والعنف في الملاعب العراقية

لم تشهد ملاعب كرة القدم في العراق ظاهرة الشغب والعنف إلا نادرا إلا أن هذه الظاهرة بدأت في الإحياء الشعبية ثم نمت واتسعت وشملت كل شيء حتى وصلت إلى ملاعب كرة القدم في العاصمة بغداد وبقية المحافظات وبالذات التي تجري فيها بطولة الدور الممتاز والدرجة الثانية

والبداية كانت في مدينة دهوك بين مشجعي فريقي زاخو ودهوك وأدت المواجهات المسلحة إلى وقوع إصابات. وفي مدينة النجف وأثناء المباراة بين فريقي النجف وكربلاء ضمن الدوري الممتاز حدثت إعمال شغب وعنف واستخدمت أسلحة مختلفة إلا أن أفراد حماية الملعب تمكنوا من السيطرة وأنهى الحكم المباراة قبل وقتها. وشهد ملعب الشعب إعمال شغب وعنف بين جمهور نادي القوة الجوية والزوراء وتحطيم المقاعد واشتباكات في الأيدي.

كما أن الشغب والعنف كان حاضرا في مباراة الطلبة والكرخ فقد حصل اعتداء على أفراد حماية الملعب وإطلاق هتافات سياسية وطائفية وهدد الاتحاد في وقته بفرض عقوبات على الأندية التي يقوم مشجعيها بإطلاق هذه الهتافات قد تصل إلى شطب نتائجها وتنزيل فرقها إلى درجة ادني.

التوصيات:

فيما يلي توصيات الدراسة:

- تعزيز الوعي المجتمعي: ينبغي تعزيز الوعي حول خطورة العنف في الملاعب من خلال حملات توعوية تستهدف الجمهور الرياضي، مع التركيز على نشر قيم التسامح واحترام الآخر.
- تطبيق سياسات شاملة للإصلاح الاجتماعي والاقتصادي: يجب العمل على تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للفئات المهمشة والشباب من خلال توفير فرص عمل وتعليم، وتقليل الفجوة الاقتصادية بينهم وبين بقية المجتمع.
- تطوير البنية التحتية الرياضية: ينبغي تحسين البنية التحتية للملاعب الرياضية وتوفير بيئة آمنة ومريحة للمشجعين، مع تعزيز وجود الأمن بشكل يضمن الحفاظ على النظام دون اللجوء إلى القوة المفرطة.
- تعزيز دور المؤسسات التعليمية: يجب تعزيز دور المؤسسات التعليمية في توعية الطلاب حول أهمية السلوك الحضاري في الملاعب، وغرس قيم الروح الرياضية منذ الصغر.
- تفعيل دور الإعلام: ينبغي للإعلام أن يلعب دورًا أكبر في نشر الوعي حول مخاطر العنف في الملاعب، مع تسليط الضوء على الجانب الإيجابي من الرياضة كوسيلة لتوحيد الشعوب.

- تشديد العقوبات على مثيري الشغب: يجب تشديد العقوبات على الأفراد المتورطين في أعمال العنف في الملاعب لردعهم ولإيصال رسالة واضحة بأن مثل هذه التصرفات غير مقبولة.
- تشجيع البحث العلمي: ينبغي دعم الدراسات والبحوث التي تركز على فهم العوامل النفسية والاجتماعية وراء ظاهرة العنف في الملاعب، وذلك لتطوير استراتيجيات فعالة لمكافحتها.

المراجع :

Al-Khalaileh, S. A. H. A. (2023). The Role of Municipalities in Activating Tourism Culture in Jordan. Amman Publishing House.

Ahmed, S. A. (2023). The Impact of Tourism on Local Communities. Journal of Tourism Studies, 15(3), 45-67.

Al-Zaben, L. J. (2024). The Influence of Leadership Styles on Project Success. In R. J. Smith (Ed.), Leadership in Engineering (pp. 78-99). Engineering Press.

Al-Majali, T. T. S. (2024). Administrative Oversight and Its Role in Improving Performance in Municipalities. In Proceedings of the 2024 International Conference on Public Administration (pp. 145-158). Amman, Jordan.

Al-Zabon, K. S. A. (2024). The Importance of Digital Accounting Systems in Improving Municipal

https://iraqi-forum2014.com

https://www.aa.com.tr

https://ar.wikipedia.org/wiki